

القرآن الكريم

تفسير غريب الألفاظ
بيان فضل بعض السور
علامات الوقف والضبط

الجزء العاشر

عبد الله (١٦)

يوزع مجاناً

حقوق الطبع ممتاحة لكل أحد ابتناء
وجه الله شريطة عدم تغيير شيء من
المحتوى. لأية استفسارات برجاء
المراسلة على العنوان الإلكتروني:

WAQF16@gmail.com

المراجع بتصريف

- تفسير ابن كثير، تحقيق مجلس التحقيق العلمي بدار الفتح - الشارقة
- أيسر التفاسير للشيخ أبي بكر الجزائري
- كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف
- زبدة التفاسير للشيخ محمد الأشقر
- أسباب النزول للشيخ النيسابوري

طبع من نفقة وقف
عبد الله علي رضا

يرحمه الله

القرآن الكريم
تفسير غريب الألفاظ
بيان فضل بعض السور
علامات الوقف والضبط

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شَرْوَرِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ
فَلَا مُضْلِلٌ لَهُ وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَهُ...

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ صَلَوةٌ
زَكِيَّةٌ طَيِّبَةٌ مَا تَعَاقَبَ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ.

أَمَّا بَعْدُ ..

فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ هُوَ الْمَعْجَزَةُ الْكَبِيرَى الَّتِي
أَعْطَاهَا اللَّهُ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ ﷺ ... وَهِيَ أَعْظَمُ آيَةً ...
وَأَبْقَى مَعْجَزَةً .. فَمَا أَعْطَى رَسُولُ مَعْجَزَةً أَبْقَى
وَأَعْظَمُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ ... الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ... فِيهِ
الْهُدَىُّ الْبَيَانُ ... وَالْعَصْمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ... وَالنَّجَاهَةُ مِنَ
النَّيْرَانِ .. مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ ... فَقَدِيَ هُدَىٰ ... ﴿وَأَعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْرَقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٢].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا
الصَّرَاطَ مَحْتَضَرٌ .. تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ .. يَقُولُونَ:
«هَلْ مِنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ» لِيُصْدِوُا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَعَلَيْكُمْ
بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ.

وعن أبي موسى الأشعري قال: إن هذا القرآن
كائن لكم نكراً أو كائن عليكم وزراً فاتبعوا القرآن
ولا يتبعنكم القرآن فإنه من يتبع القرآن يهبط به
على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزج قفاه حتى
يقذفه في نار جهنم ...

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:
«القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من شفع له
القرآن يوم القيمة نجا ومن محل به القرآن يوم
القيمة كبه الله في النار على وجهه» (صحيح
الترغيب والترهيب).. وفي رواية: «يقول القرآن يوم
القيمة: يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول:
يا رب زده فيكسن حلة الكرامة فيقول: يا رب
ارض عنه فإنه ليس بعد رضاك شيء قال:
فيرضى عنه» (الترمذى - حسنة الالباني).

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا قام
يصلِّي أتاه الملك فقام خلفه يستمع القرآن ويدنو فلا
يزال يستمع ويدنو حتى يضع فاه على فيه فلا يقرأ آية إلا
كانت في جوف الملك» (صحيح الترغيب والترهيب).

وفي السلسلة الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال:
«يجيء القرآن يوم القيمة كالرجل الشاحب يقول
لصاحبه هل تعرفي؟ أنا الذي كنت أسره ليك

وأظمئ هواجرك وإن كل تاجر وراء تجارتة وأنا
ل لك اليوم .. فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله
ويوضع على رأسه تاج الورقار ويكسى والدها
حلتين لا تقوم لهن الدنيا وما فيها فيقولان : يا
رب أنى لنا هذا؟ فيقال : بتعلیم ولدکما القرآن
وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيمة : اقرأ
وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في
الدنيا فإن منزلك عند آخر آية معك ...».

إن فضائل القرآن لا تحصى وكراماته لا تنفذ...
كيف وهو كلام الله ﷺ ... تفضل ﷺ وامتنّ علينا
بأن أنزله على نبيه ﷺ وتケفل بحفظه ... فهو باقٍ
بيتنا حتى يرث الله الأرض ومن عليها...

اللهم أعننا على القيام بواجبنا تجاه كتابك ...
حفظها وتلاوة وتدبّرها ... واجعله هادياً لنا في الدنيا ...
وأنيساً لنا في قبورنا ... وشفيعاً لنا عند حسابنا ...
ولا تبخّل أخي المسلم بالدعاء لابننا (عبد الله)
الذي طبعت هذه السلسلة من وقفيته ... ادع له
بالرحمة والمغفرة والنعيم في القبر ... والأمان عند
البعث والمال إلى الجنة، ولوالديه بحسن الخاتمة ...
والفوز بالجنة والنجاة من النار ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّيِّدِ إِنْ
 كُنْتُمْ أَمْنِتُم بِاللَّهِ وَمَا أَزَّنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
 يَوْمَ الْثَّقَى الْجَمِيعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١
 أَنْتُم بِالْعُدُوَّةِ الَّذِيَا وَهُم بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوَّى وَالرَّكْبُ
 أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدُنَّ لَا خَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ
 وَلَنْ كُنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهُلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيْنَهُ وَيَحْيَى مَنْ حَيَ عَنْ بَيْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ
 لَسَمِيعٌ عَلَيْهِ ٤٢ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَا نَمِكَ قَلِيلًا
 وَلَوْ أَرَدْكُمْ كَثِيرًا فَشَلَّتُمْ وَلَنْ تَرَعَّثُمْ فِي الْأَمْرِ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤٣ وَإِذْ
 يُرِيكُمُوهُمْ إِذَا التَّقِيسُمُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلِيلُكُمْ
 فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِنَّ اللَّهَ
 تُرْجِعُ الْأُمُورَ ٤٤ يَتَأْيَهَا الَّذِينَ أَمْنُوا إِذَا قِيسُمُ فِي
 فَأَشْبُتوْا وَإِذْ كَرُوا اللَّهُ كَثِيرًا عَلَيْكُمْ ثُقلُهُونَ

﴿وَلِلَّهِ خُمُسُهُ، وَلِلرَّسُولِ﴾ خمسة لله وللرسول، والأربعة الأخماس للغانيين .

﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ أقارب النبي بنو هاشم وبنو عبد المطلب .

﴿يَوْمَ الْفُرْقَان﴾ بين الحق والباطل (يوم بدر).

﴿إِلَعْدَوَةُ الدُّنْيَا﴾ جانب الوادي الأقرب للمدينة .

﴿وَالرَّكْبُ﴾ قافلة قريش فيها أموالهم .
﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ﴾ أن النبي ﷺ رأهم في منامه قليلاً، فقص ذلك على أصحابه، فكان ذلك سبباً لثباتهم، ولو رأهم في منامه كثيراً، لفشلوا وجبوا عن قتالهم، وتنازعوا في الأمر هل يلاقونهم أم لا .

﴿لَفَشَلْتُمْ﴾ لجبرتم عن القتال وخفتم .

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَقْشُلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ
 وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ٦١
 خَرَجُوا مِن دِيَرِهِمْ بَطَرًا وَرِبَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ٦٢
 وَإِذْ زَيْنَ لَهُمْ
 الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَغَالِبٍ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ
 النَّاسِ وَإِفْ جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاهُتِ الْفِتَنَ نَكَصَ
 عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٦٣
 إِذْ يَكُوْنُ
 الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ غَرَهُؤَلَاءِ دِينِهِمْ
 وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٤
 وَلَوْتَرَى إِذْ يَتَوَفَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْمَلِيْكَةُ يَضْرِبُونَ
 وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ وَدُوْقُوا عَذَابُ الْحَرِيقِ ٦٥
 ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَيْدِ ٦٦
 كَدَّاْبُءَ الْفَرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِعِيَادَتِ اللَّهِ
 فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ يَذْبُبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٦٧

٤٦

﴿وَنَذَهَبَ رِيحُكُنُز﴾ تتلاشى قوتكم أو دولتكم.
وقد كان الصحابة **﴿أَشجعُ الْخَلْقِ﴾** وأشجع الخلق
وأكثرهم ائتماراً بأوامر الله ولم يكن ذلك لأحدٍ
قبلهم ولا بعدهم.

٤٧

﴿بَطَرًا﴾ طغياناً أو فخراً.

٤٨

﴿وَإِنْ جَارٌ لَّكُمْ﴾ مجير ومعين وناصر
لكم.

٤٩

﴿وَرَاءَتِ الْفَتَنَ﴾ تلاقت فتنة المسلمين مع
فتنة المشركين.

٤٨

﴿نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ رجع القهقرى وولى
مدبراً.

٤٩

﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ رأى جبريل ومعه
الملائكة.

روي عن ابن عمر **رضي الله عنهما** عن النبي ﷺ: «من طلب العلم ليbahي به العلماء ويماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار». (رواہ ابن ماجہ - حسنہ الألبانی).

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ ۝ ۵۲ كَدَأْبِ إِلَّا
 فِرْعَوْنٌ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا إِيمَانَ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا إِلَّا فِرْعَوْنٌ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ ۵۳
 إِنَّ شَرَّ الدُّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ۵۴
 الَّذِينَ عَاهَدْنَا مِنْهُمْ ثُمَّ نَسْفَضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 وَهُمْ لَا يَنْثَقُونَ ۝ ۵۵ فَإِمَّا تُشْقِنُهُمْ فِي الْحَرَبِ فَشَرَدُوهُمْ
 مِنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ ۵۶ وَإِمَّا تَخَافَ مِنْ
 قَوْمٍ خِيَانَةً فَإِنَّمَا يَهْمِمُ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَاطِئِينَ
 وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ۝ ۵۷
 وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
 تَرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
 لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَيِّلٍ
 اللَّهُ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ ۵۸ وَإِنْ جَنَحُوا
 لِلْسَّلِيمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ۵۹

﴿كَدَأْبٌ إِلَيْ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ٥٤

سنة الله فيهم، إذا كفروا أخذهم بالعقوبة.

﴿شَقَنْتُهُمْ﴾ تدركونهم وتظفرون بهم. ٥٥

﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾ ففرق وبدد وخوف بهم. ٥٦

﴿فَأَنْذِ إِلَيْهِمْ﴾ فاطرح إليهم عهدهم
وحاربهم. ٥٧

﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ على استواء في العلم بنبيه. ٥٨

﴿سَبَقُوا﴾ خلصوا وأفلتوا من العذاب. ٥٩

﴿فُؤُةٍ﴾ كل ما يتقوى به في الحرب. ٦٠

﴿رِبَاطَ الْخَيْلِ﴾ حبسها للجهاد في
سبيل الله. ٦١

قال رسول الله ﷺ: «إنه ليس من فرس
عربي إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو
بدعوتين، يقول: اللهم إنك خولتنی من
خولتنی منبني آدم فاجعلني من أحب
أهله وما له إليه». (النسائي - صححه الألباني).

﴿جَنَحُوا لِلَّسْلَمِ﴾ مالوا للمسالمة
والمصالحة. ٦٢

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدُعُوكَ فَإِنَّكَ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ
 بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ٢٦ وَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْا نَفَقَتْ
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّمَا عَزِيزُ حَكِيمٌ ٢٧ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ
 اللَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٨ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَدِيرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً يَغْلِبُوا أَلْفَاصَامِنَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ٢٩ الْأَنْ خَفَّ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعِلْمُ أَنْتَ فِيهِمْ ضَعْفٌ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً
 صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
 يَا ذَنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٣٠ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
 وَاللَّهُ أَوْرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣١ لَوْلَا كَتَبْتُ مِنْ
 اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ فِيمَا أَخْذَتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٢ فَكُلُّوْمَا
 غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَبِيبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٣

﴿ حَسْبَكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الله
كافيك أنت وكافي من معك من المؤمنين .

﴿ حَرِضَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالغ في حشمتهم .

﴿ الْآيَةُ ﴿ مَا كَانَ لِنَفِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾

قال ابن عباس : فلما أسرروا الأسرى قال
رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : ما ترون
في هؤلاء الأسرى ؟ فقال أبو بكر : يا
نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن
تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على
الكافار ، فعسى الله أن يهديهم للإسلام .
فقال رسول الله ﷺ : ما ترى ؟ يا ابن
الخطاب ؟ قلت : لا والله ما أرى الذي
رأى أبو بكر ولكنني أرى أن تمكنا فنضرب
أعناقهم (مسلم) .

﴿ يُشَخِّنَ ﴾ يُبالغ في القتل حتى يذل
الكفر .

﴿ عَرَضَ الْدُّنْيَا ﴾ حطامها بأخذكم الفدية .

يَأَيُّهَا أَنِّي قُلْ لِمَنِ فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ
 فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتُكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخْذَ مِنْكُمْ وَيُغْفِرُ لَكُمْ
 وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَإِنْ يُرِيدُوا حِبَّانَكَ فَقَدْ خَانُوا
 اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
 أَمْنَوْا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلٍ
 اللَّهُ وَالَّذِينَ ءَأْوَأُونَصْرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمُ أَوْلَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
 أَمْنَوْا وَلَمْ يُهَاجِرُوا أَمَّا الْكُرْمُ مِنْ وَلَيْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَقَّ يُهَاجِرُوا
 وَإِنْ أَسْتَنْصُرُوكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ
 يَنْكِمُ وَيَنْهِمْ مَيْتَقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بَعْضُهُمُ أَوْلَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
 الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَيْرٌ ۝ وَالَّذِينَ ءَامْنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَأْوَأُونَصْرُوا أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ ءَامْنُوا مِنْ
 بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْضِ حَمَارٍ
 بَعْضُهُمُ أَوْلَى بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخِذَ مِنْكُمْ﴾ أي:

يعوضكم في هذه الدنيا رزقاً خيراً من
الفداء الذي أخذتم منكم.

﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلٍ﴾ فقد كفروا

وقاتلوك.

﴿وَفَأْنَكُنَّ مِّنْهُمْ﴾ فأدرك عليهم يوم بدر.

﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَيْتَهُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ أي: ليس

عليكم نصرتهم وإعانتهم، أو ما لكم من
ميراثهم حتى لو كانوا من قراباتكم.

﴿وَفَسَادٌ كَيْرٌ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب

إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا
تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد

عریض». (الترمذی وحسنه الألبانی).

﴿وَأُولُو الْأَزْحَاد﴾ ذوو القرابات.

﴿أُولَئِنَّ﴾ بالميراث من الأجانب.

سورة التوبية

بِرَأْءَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ ۗ
 فَسِيَحُوْا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي
 اللَّهُ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْرِي الْكُفَّارِ ۖ ۗ وَإِذَا نَّمِنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ تَبَّتْمَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّتُمْ فَاعْلَمُوا
 أَنَّكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ وَيَشِّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِذَابٍ أَلِيمٍ
 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ شَهْرًا لَمْ يَنْفُصُّوْكُمْ ۖ ۗ
 شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَاتَّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
 مُدَّتِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَقِيْنَ ۖ ۗ فَإِذَا أَنْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
 فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُوكُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ
 وَاقْعُدُوا أَلَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَتُوْا الزَّكُوْةَ فَخَلُوْا سَيْلَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ ۗ
 وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَقّيْ يَسْمَعَ
 كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ أَتَيْلَغُهُ مَا مَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۖ ۗ

سورة التوبة

○ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبه؟ قال: التوبه هي الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم إلا ذكر فيها. (البخاري).

وهي السورة الوحيدة التي لا تبدأ بسم الله.

﴿بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ تبرؤ وتباعد واصل من الله.

﴿فَسَيِّحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ اذهبوا حيث شئتم.

﴿وَأَذَانٌ﴾ إعلام وإيدان.

﴿يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ﴾ يوم عرفة أو يوم العيد الأول.

﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ﴾ لم ينقضوا عهدهم بل وفوا به.

﴿وَلَمْ يُظْهِرُوا﴾ لم يعاونوا.

﴿أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ﴾ انقضت أشهر العهد الأربع.

﴿وَأَحْصَرُوهُمْ﴾ احبسوهم، أو ضيقوا عليهم.

﴿كُلُّ مَرْصَدٍ﴾ كل طريق وممر ومرقب.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
 رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا
 أَسْتَقْبَلُوكُمْ فَأَسْتَقْبِلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
 ٧ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَزْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
 وَلَا ذَمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَابُوا قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
 فَنِسِقُوتُ ٨ أَشْرَرُوا إِلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ ثُمَّ نَاقِلُ لَا فَصَدُّوا
 عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩ لَا يَزْقُبُونَ
 فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذَمَّةَ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ
 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكُوْهَ فَلَا خُوْنَكُمْ
 فِي الَّذِينَ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١٠ وَإِنْ تَكْثُرُوا
 أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا
 أَيْمَنَهُمْ الْكُفَّارُ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُ لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَنْتَهُونَ
 ١١ أَلَا أَنْقَلَبُوا قَوْمًا كَثُرًا أَيْمَنَهُمْ وَهُمُوا
 بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَكَدُوا وَكُمْ أَوْلَى مَرَّةً
 أَتَخْشَوْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٢

﴿أَسْتَجَارَكُ﴾ بعد انسلاخ أشهر العهد.
﴿فَمَا أَسْتَقْنُمُوا لَكُم﴾ فما أقاموا على العهد
معكم.

﴿يَظْهِرُوا عَلَيْكُم﴾ يظفروا بكم.
﴿لَا يَرْقُونَ﴾ لا يراغوا.
﴿إِلَّا﴾ رحمةً وقربة.
﴿ذَمَّةً﴾ عهداً، أوأمانةً وضماناً.
﴿نَكْثُرًا أَيْمَنُهُم﴾ نقضوا عهودهم المؤكدة
بالإيمان.

﴿فَقَتَلُوا أَيْمَنَ الْكُفَّارِ﴾ قال زيد بن وهب: كنا عند حذيفة فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة. فقال أعرابي: إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبروننا فلا ندرى ما بال هؤلاء الذين يبقرن بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق. أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد ما وجد برده (البخاري).

قَتِيلُهُمْ يُعَذَّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيُنَصِّرُكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَيُشَفِّعُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ١٤
 غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُرَكُوا أَوْ لَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ أَلَّا ذِيْنَ جَهَدُوا
 مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِيَجْهَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٥
 مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
 أَن يَعْمَرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَهِيدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ
 أُولَئِكَ حِيطَتْ أَعْمَلُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ١٦
 إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكُوْةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى
 أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ١٧
 * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسَاجِدِ الْحَرَامِ كَمَنَءَ امَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْدُنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ١٨
 أَلَّذِينَ امْتَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِإِيمَانِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرْجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ١٩

١٥

﴿غَيْظَ قُلُوبِهِ﴾ غضبها ووجدها الشديد.

١٦

﴿وَلِيَجَةُ﴾ بطانة وأصحاب سر وأولياء.

١٧

﴿حَيْطَتْ أَعْمَلَهُمْ﴾ بطلت وذهبت أجورها لكرهم.

١٨

﴿سِقَايَةُ الْحَاجَ﴾ سقي الحجيج الماء.



قال النعمان بن بشير: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أُسقي الحاج. وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أُعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْ ءاَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** [التوبه: ١٩] الآية إلى آخرها. (مسلم).

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرَضْوَانٍ وَجَنَّتٍ لَّهُمْ فِيهَا
 نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ٢١ خَلِيلِكُمْ فِيهَا أَبْدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
 عَظِيمٌ ٢٢ يَتَأْبِيَا الَّذِينَ ءاَمَنُوا لَا تَتَخَذُوا إِبَاءَكُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلَاءَ إِنَّ أَسْتَحْبُو أَكُفَّارَ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٣ قُلْ إِنْ
 كَانَءَ أَبَاوْكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ
 وَأَمْوَالُ أَقْرَفْتُمُوهَا وَتَجَرَّهُ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسَكِنُ
 تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادِ
 فِي سَبِيلِهِ فَتَرْبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَنَّ أَنْذِرَ اللَّهِ يَا مَرِيٰ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ ٢٤ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنٍ
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا عَجَّبْتُمُوهُ كَثُرْتُمْ فَلَمْ
 تُفْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحِبَتْ شَمَاءُ وَلَيَسْتُمْ مُّدَبِّرِينَ ٢٥ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودَ الْمَرْوَهَا
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَرَاءُ الْكَفَرِينَ ٢٦

٢٣

﴿أَسْتَحْبُوا الْكُفَّر﴾ أقاموا على الكفر.

٢٤

﴿أَقْرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها.

٢٥

﴿كَسَادَهَا﴾ بوارها بقوات أيام الموسم.

٢٦

﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا.

٢٧

﴿إِنَّمَا رَحِبَتْ﴾ مع رُخْبِها وسعتها.

عندما انهزم المسلمون بادئ الأمر في غزوة حنين قال رسول الله ﷺ: «أي عباس ناد أصحاب السمرة». فقال عباس وكان رجلاً صيتاً بأعلى صوته أين أصحاب السمرة فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوته عطفة البقر على أولادها. فقالوا: يا ليك يا ليك.

فقال رسول الله ﷺ حين حمي الوطيس: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: «انهزموا ورب محمد».

شَرِّيْتُوْبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَّحِيمٌ ٢٧ يَا اٰيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 بَخْسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسِّيْدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا
 وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَهُ فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ
 شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٨ قَاتِلُوا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحِرِّمُونَ مَا حَرَمَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِيْنُونَ دِيْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حَقَّ يَعْطُوْا الْجِزِيَّةَ عَنْ يَدِهِمْ صَغِيرُوْنَ
 وَقَاتَلَتِ الْيَهُودُ عُزِيزًا بْنَ اللَّهِ وَقَاتَلَتِ النَّصَارَى
 الْمَسِيْخُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَا فَوَاهِمَ
 يُضَاهِئُوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَاتَلُهُمْ
 اللَّهُ أَنَّفَ يُؤْفَكُوْنَ ٢٩ أَخْذُوا أَخْبَارَهُمْ
 وَرُهْبَنُهُمْ أَزْبَابًا مِنْ دُوْبِ اللَّهِ وَالْمَسِيْخُ ابْنُ
 مَرِيْكَ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا يَعْبُدُوا إِلَيْهَا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ٣٠

- ٢٧ ﴿الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ المراد: نجاست الشرك والظلم والأخلاق السيئة، والكافر ليس نجس الذات.
- ٢٨ ﴿خَفَثَتْ عَيْلَةً﴾ فقرأ وفاقة بانقطاع تجارتهم عنكم.
- ٢٩ ﴿يُعْطُوا الْجِزِيَّةَ﴾ الخراج المقدر على رؤوسهم.
- ٣٠ ﴿عَنْ يَدِ﴾ عن انقياد أو عن قهر وقوة.
- ٣١ ﴿وَهُمْ صَنَعُونَ﴾ منقادون أذلاء لحكم الإسلام.
- ٣٢ ﴿يُضْئِلُّهُنَّ﴾ يشابهون في الكفر والشناعة.
- ٣٣ ﴿أَفَنَّ يُوقَّلُونَ﴾؟ كيف يُصرفون عن الحق بعد سطوعه؟
- ٣٤ ﴿أَخْبَارُهُمْ﴾ علماء اليهود.
- ٣٥ ﴿وَرُهْبَنَهُمْ﴾ مُتنسكي النصارى.
- ٣٦ ﴿أَزْكَابًا﴾ أطاعوهم كما يُطاع ربُّ.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ يَا فَوَاهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
 أَن يَسْمَعَ بُورْمٌ وَلَوْكَرَهُ الْكَفِرُونَ ۚ ۲۲ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ ۚ ۲۳ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
 أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابِ الْيَمِّ ۚ ۲۴ يَوْمَ يُحْمَى
 عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهَا جَاهَهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
 وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَزَّتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْنِزُونَ ۚ ۲۵ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمَ ذَلِكَ الَّذِي قَيَّمْ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
 أَنفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا
 يَقْتِلُونَكُمْ كَافَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۖ ۲۶

٣٣

﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ ليعليه.

٣٤

﴿وَالَّذِينَ يَكْرِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفَضَّةَ﴾

اختلف العلماء فيها، قال ابن عباس: نزلت في المؤمنين. قال الضحاك: هي عامة في أهل الكتاب وال المسلمين. وقد رُوي عن أبي ذر أنه اختلف مع معاوية بن أبي سفيان في الشام في تفسيرها وترك الشام بسببها واستقر بالمدينة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه كما جاء في حديث البخاري. وثبت في الصحيحين: أن تارك الزكاة تصفح له أمواله يوم القيمة صفائح فيكون بها جنبه وجيئه وظهره كلما بردت أعياد، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.

٣٥

﴿أَرَبَعَةُ حُرُمٌ﴾ رجب، ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم.

٣٦

﴿الَّذِينَ أَقِيمُوا﴾ الدين المستقيم دين إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِنَّمَا الْنَّاسَ زِيَادَةً فِي الْكُفَّارِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يُحْلِوُنَّهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّعُوا عَدَّةَ مَا حَرَمَ اللَّهُ
 فِي حِلْوَانِ مَا حَرَمَ اللَّهُ زُفْرَانَ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلُهُمْ وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ ۲۷
 إِمَّا نُؤْمِنُ أَمَّا الْكُفَّارُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَابَتْنَا
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ أُلَّا خِرَةً
 فَمَا مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قِيلُ ۝ ۲۸
 إِلَّا تَنْفِرُوا يَعْدِيْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ۝ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَثَابَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذ
 يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْكَدَهُ بِجُنُودِهِ لَمْ تَرَوْهَا
 وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَشْفَلَ
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هُوَ أَعْلَمُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ ۲۹

٣٧

٣٨

٣٩

٤٠

٤١

٤٢

٤٣

﴿السَّيِّءُ﴾ تأخير حرمة شهر إلى آخر .
 ﴿لَوْا طَغَوْا﴾ ليوافقوا .
 ﴿أَنْفَرُوا﴾ اخرجوا غزوة (لتبوك) .
 ﴿أَثَاقَلْتُمْ﴾ تباطأتم وأخلدتم .
 ﴿وَفِي الْغَارِ﴾ غار جبل ثور قرب مكة .
 ﴿وَلَصَحِحَّ﴾ أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
 الآية ﴿ثَافَ أَثَنِينِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾
 حدثنا أنس بن مالك : أن أبو بكر الصديق
 حدثه قال : نظرت إلى أقدام المشركين
 على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت : يا
 رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه
 أبصرنا تحت قدميه فقال : يا أبو بكر ما
 ظنك باثنين الله ثالثهما . (رواه مسلم) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا
 جلوساً عند باب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه نتذاكر ينزع
 هذا بآية وينزع هذا بآية فخرج علينا
 رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه كما يفقأ في وجهه حب الرمان
 فقال : «يا هؤلاء بهذا بعثتم أم بهذا أمرتم لا
 ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقب
 بعض». (صحيح لغيرة - صحيح الترغيب والترهيب) .

أَنْفِرُوا خَفَافًا وَثِقَالًا وَجَهْدًا وَأَمْوَالًا كُمْ وَأَنْفُسَكُمْ

فِي سَيِّلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤١

لَوْكَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ

عَلَيْهِمُ الْشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرْجَنَا

مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ٤٢

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ

صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبُونَ ٤٣ لَا يَسْتَعْذِنُكَ الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَهِّدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُنَقِّبِينَ ٤٤ إِنَّمَا يَسْتَعْذِنُكَ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ

فِي رَيْبٍ مُّرَدَّدُونَ ٤٥ وَلَوْأَرَادُوا الْخُرُوجَ

لَا عَدُوا لَهُمْ عُدَّةٌ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أَنْ يُعَايَهُمْ فَتَبَطَّهُمْ

وَقِيلَ أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ٤٦ لَوْخَرَ جُوافِيكُمْ

مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خَلْلَكُمْ يَغُونَكُمْ

الْفِتْنَةُ وَفِيهِمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٤٧

﴿خَفَافًا وَثَقَالًا﴾ على أية حالة كتتم.

(٤١)

﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ مغنمًا سهل المأخذ.

(٤٢)

﴿وَسَرَّا فَاصِدًا﴾ متوسطاً بين القريب والبعيد.

(٤٣)

﴿السُّقُّة﴾ المسافة التي تقطع بمشقة.

(٤٤)

﴿لَا يَسْتَغْنُكَ الَّذِينَ﴾ يطلبون لكم ما تُفتقرون به. قال ابن عباس: ﴿لَا يَسْتَغْنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية نسختها التي في النور: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. (أبو داود - حسنة الألباني).

(٤٥)

﴿أَنِيعَائِهِمْ﴾ نهوضهم للخروج معكم.

(٤٦)

﴿فَتَبَطَّلُهُمْ﴾ فحبسهم وعوقهم عن الخروج معكم.

(٤٧)

﴿خَبَالًا﴾ شرًا وفسادًا، أو عجزًا وجينا.

(٤٨)

﴿وَلَا وَضَعُوا خَلَلَكُمْ﴾ لأسرعوا بينكم بالنمائم لإفساد ذات الين.

(٤٩)

لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلٍ وَكَلَّبُوا لَكُمْ أَلْأَمُورَ حَتَّى
 جَاءَهُ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَثِيرُونَ ٤٨
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْفُلُ أَثْذَنَ لِي وَلَا فَتَنَّ أَلَا في الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لِمُحِيطَةٍ بِالْكَافِرِينَ
 إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ٤٩
 مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخْذَنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلٍ وَيَكْتُلُوا
 وَهُمْ فَرِحُونَ ٥٠ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَنَا هُوَ مُوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ
 قُلْ هَلْ تَرِصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَنَيَّاتِ وَنَحْنُ٥١
 نَرْبَصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ
 أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرَبَصُونَا إِنَّا مَعَكُمْ مُنَرِّصُونَ ٥٢ قُلْ
 أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ
 قَوْمًا فَسِيقِينَ ٥٣ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُنْقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفْقَهُهُمْ
 إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَثِيرُونَ ٥٤

٤٨

﴿وَقَلُّوا لَكَ الْأُمُور﴾ دبروا لكم الحيل.

٤٩

﴿أَثَدَنَ لِي﴾ في التخلف عن الجهاد.

٥٠

﴿وَلَا نَفْتَنِي﴾ ولا توقعني في الإثم
بمخالفة أمرك.

٥١

﴿فَلَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ عن
عائشة زوج النبي ﷺ قالت: سألت
رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني أنه
عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله
جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع
الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً،
يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا
كان له مثل أجر شهيد. (البخاري).

٥٢

﴿هَلْ تَرَصُونَ بِنَا﴾ ما تنتظرون بنا.

٥٣

﴿الْحُسَنَيْنِ﴾ النصرة أو الشهادة.

٥٤

﴿أَنْفَقُوا طَزْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَّلَ مِنْكُمْ﴾ قال
النبي ﷺ: «أيها الناس، إن الله طيب لا
يقبل إلا طيباً...». (مسلم).

فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهُقُ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَفِرُونَ ٦٦
 وَمَحْلِفُوْرُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْ كُمْ وَمَا هُمْ مُنْكَرٌ وَلَا كُنْتُمْ
 قَوْمٌ يَقْرَفُونَ ٦٧ لَوْيَحِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَابًا
 أَوْ مَدَّ خَلَاءً لَوْلَوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ٦٨ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنَّ أَعْطَوْهُمْ أَرْضًا فَأَرْضُوا إِنَّمَا يُعْطَوْهُمْ إِنَّمَا إِذَا
 هُمْ يَسْخَطُونَ ٦٩ وَلَوْأَنَّهُمْ رَضُوا مَاءً أَتَهُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيِّئَاتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ٧٠ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ فُلُوْجُهُمْ
 وَفِي الْرِّقَابِ وَالْغَدَرِ مِنْ وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّيِّلِ
 فَرِيضَةٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيهِ حَكِيمٌ ٧١ وَمِنْهُمْ
 الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قَلْ أَذْنُ خَيْرٍ
 لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ لِلَّذِينَ
 أَمْنَوْا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٢

﴿وَتَرْهَقَ أَنفُسَهُم﴾ تخرج أرواحهم .
﴿قَوْمٌ يَقْرَءُونَ﴾ يخافون منكم فينافقون
تقية .

﴿مَلَجَأًا﴾ حصنناً ومعقلًا يلجئون إليه .
﴿مَغْرِبَاتٍ﴾ كهوفاً في العجائب يختفون فيها .
﴿مَدَحَّلًا﴾ أي : مكاناً يدخلون فيه .
﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون في الدخول فيه .
﴿يَلْمِزُكَ﴾ يعييك ويطعن عليك .
﴿حَسَبْنَا اللَّهُ﴾ كافينا فضل الله وقسمته .
﴿وَالْعَمَلِيَّاتِ عَلَيْهَا﴾ الذين يعملون على جمع
الزكاة .

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ في فكاك الأرقاء أو الأسرى .
﴿وَالْغَرِيمَاتِ﴾ المدينيين الذين لا يجدون قضاء .
﴿وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ﴾ في الغزو والحج .
﴿وَأَبْنِ السَّيِّلِ﴾ المسافر المنقطع عن ماله .
﴿هُوَ أَذْنٌ﴾ يسمع كل ما يقال له ويصدقه .
﴿أَذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ يسمع الخير ولا
يسمع الشر .

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
 أَنْ يُرْضُوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ٦٣ الَّمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
 مَنْ يُحَكِّدِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَبْرَأْتُ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدًا فِيهَا
 ذَلِكَ الْخَرْزُ الْعَظِيمُ ٦٤ يَحْذَرُ الْمُنَفِّقُونَ
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً تُنَذِّهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهِنُ وَأَ
 إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ٦٥ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ
 لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَحْوُنَا وَنَأْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهٍ وَأَيْنَهُ
 وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِنُونَ ٦٦ لَا تَعْنِذُرُوا فَدَكْرَهُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ ثُعَذِّبْ طَائِفَةٍ
 يَا أَنْتُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ٦٧ الْمُنَفِّقُونَ وَالْمُنَفَّقَاتُ
 بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيهِمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 إِنَّ الْمُنَفِّقِيْنَ هُمُ الْفَسِيْقُونَ ٦٨ وَعَدَ اللَّهُ
 الْمُنَفِّقِيْنَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِيْنَ
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٦٩

٦٣

﴿مَن يُحَكِّدُ اللَّهَ﴾ من يخالفه ويعاديه.
﴿نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ﴾ نتلهمى بالحديث قطعاً
 للطريق.

٦٤

﴿وَيَقِضُونَ أَيْدِيهِمْ﴾ يبخلون فيما ينبغي
 إخراجه من مال للصدقة والجهاد.
﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ أغفلهم من رحمته.
﴿وَهِيَ حَسِبُهُمْ﴾ كافيتهم عقاباً على كفرهم.

٦٥

٦٦

عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في
 غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرائنا
 هؤلاء، لا أرحب بطنونا، ولا أكذب ألسنة،
 ولا أجبن عند اللقاء. فقال رجل في
 المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لا يخبرن
 رسول الله، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل
 القرآن. قال عبد الله: فأنا رأيته متعلقاً بحقب
 ناقة رسول الله والحجارة تنكبها، وهو يقول: يا
 رسول الله: إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ
 يقول: **﴿إِنَّ اللَّهَ وَءَايَتِهِ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ تَسْتَهِرُونَ﴾**.
 (آخره الطبراني وابن أبي حاتم - إسناده حسن).

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ فُوَّهٌ وَأَكْثَرُ
 آمُوَّلًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعُمْ بِخَلْقِكُمْ
 كَمَا أَسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا أَوْلَاتِكَ حِيطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالآخِرَةِ وَأَوْلَاتِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ١١
 بَأَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَقَوْمٍ
 إِبْرَاهِيمَ وَاصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفَكَةُ كَتَتْ أَنْهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيْنَتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٧٦ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكُوةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ أَوْلَاتِكَ سَيِّدُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧٧
 وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَرُ خَلَدِينَ فِيهَا وَمَسِكَنَ طِبَّةَ فِي جَنَّتِ عَدِينَ
 وَرِضْوَانٌ مِنْ أَنْهَى بِرْدَالَكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٨

٦٩

﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِ﴾ فتمتعوا بنصيبيهم من ملاذ الدنيا.

٦٩

﴿وَخُضْتُمْ﴾ دخلتم في الباطل.

٦٩

﴿حِطَّتْ أَغْنَلُهُمْ﴾ بطلت وذهبت أجورها لكرههم.

٦٩

﴿وَالْمُؤْنَفَكَتْ﴾ هي قری قوم لوط المنقلبات.

٦٩

الآية **﴿هُوَ الْفَرَزُ الْعَظِيمُ﴾** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبِيكَ رَبِّنَا وَسَعْدِيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدِيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبِّنَا وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتُنَا مَا لَمْ تَعْطِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أَعْطِيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّنَا وَأَيْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَحِلَّ عَلَيْكُمْ رَضْوَانِي فَلَا أُسْخِطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». (البخاري).

يَأَيُّهَا أَنْتِي جَهِيدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظُ عَلَيْهِمْ
 وَمَا وَنَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَنَسَ الْمَصِيرُ ٧٣ يَحْلِفُونَ بِاللهِ
 مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كِلْمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
 وَهُمُّو أَيْمًا مَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَسْتُهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ
 مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا إِلَيْكَ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَوْلُوا يُعَذِّبُهُمْ
 اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٧٤ * وَمِنْهُمْ مَنْ عَنْهَدَ اللهُ لَيُنْ
 ءَاتَنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنْصَدِقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ٧٥
 فَلَمَّا آتَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخْلُوا بِهِ وَتَوَلُّوا وَهُمْ مُعَرِّضُونَ
 فَاعْقِبُهُمْ نَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْهُمْ بِمَا أَخْلَفُوا ٧٦
 اللهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ٧٧ أَلَّا يَعْلَمُوا
 أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللهَ عَلَيْهِ
 الْغُيُوبِ ٧٨ أَلَّا ذِيْنَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحِدُونَ إِلَّا
 جَهَدُهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخْرَاللهِ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ ٧٩

٧٣

﴿وَأَغْلَظُ عَلَيْهِمْ﴾ شدد عليهم ولا ترافق بهم .
﴿وَمَا نَقْمُدُ﴾ ما كرهوا وما عابوا شيئاً .

٧٤

الآية **﴿يَعْلَفُونَ بِاللَّهِ مَا قَاتُوا﴾** روى البخاري أن سبب نزول هذه الآية أن زيد بن أرقم سمع رجلاً من المنافقين يقول (رسول الله ﷺ يخطب): لشن كان هذا صادقاً فنحن شر من الحمير، فقال له زيد: فهو والله صادق ولأنك شر من الحمار، ثم رفع ذلك لرسول الله ﷺ، فجحده القائل، فأنزل الله تعالى هذه الآية تصديقاً لزيد.

٧٥

﴿يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ ما أسروه في قلوبهم من النفاق .

٧٦

﴿وَنَجِوْنَاهُمْ﴾ ما يتناجون به من المطاعن في الدين .

٧٧

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ يعيرون (هم المنافقون).

٧٨

﴿جُهَدَهُمْ﴾ طاقتهم وسعهم (القراء).

٧٩

﴿سَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أهانهم وأذلهم جزاء وفاقاً .

٨٠

٨١

أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا سَتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهِدِ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨١﴾ فَرَحِ الْمُخْلَفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا نَنْفِرُ وَإِنَّ الْحَرَقَلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرَّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْكُوا كَثِيرًا
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٣﴾ إِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَأَسْتَذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبْدَأَ وَلَنْ
 تُقْتَلُوا مَعِيَ عَدُوا إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقَعْدَةِ أَوَّلَ مَرَّةً فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخَلَفِينَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُصْلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبْدَأَ وَلَا نَقْمَ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تُوْأِهِمْ فَسِقُونَ
 وَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
 أُنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنَّهُمْ أَمْنُوا بِاللَّهِ وَجَاهُدُوا مَعَ رَسُولِهِ أَسْتَذَنَكَ
 أُولُو الْأَطْوَلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَاكَ كُنْ مَعَ الْقَعْدِينَ ﴿٨٦﴾

﴿خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ بعد خروجه، أو لأجل
مخالفته .

﴿لَا تَنْفِرُوا﴾ لا تخرجوا للجهاد في تبوك .
﴿الْمُتَخَلِّفِينَ﴾ المتخلفين عن الجهاد كالنساء .
﴿وَتَرَهُقَ أَنفُسُهُمْ﴾ تخرج أرواحهم .
﴿وَأُولُوا الظُّولَ مِنْهُمْ﴾ أصحاب الغنى
والسعنة من المنافقين .

روى البخاري عن ابن عمر أنه لما توفي
عبد الله بن أبي جاء ابنته إلى رسول الله ﷺ
وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه، وصلّ
عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه، ثم قال:
«آذني حتى أصلّي عليه». فآذنه، فلما أراد
النبي ﷺ أن يصلي عليه جذبه عمر بن الخطاب
وقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على
المنافقين؟ فقال: «أنا بين خيرتين: أستغفر لهم
أو لا أستغفر»، فصلّى عليه، ثم نزلت الآية:
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ فترك الصلاة عليهم .

رَضُوا إِن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
 لَا يَفْقَهُونَ ٨٧ لَيْكَنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ
 وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٨٨ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٨٩ وَجَاءَ
 الْمُعْذَرُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 ٩٠ لَيْسَ عَلَى الْضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 لَا يَحِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ
 ٩١ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَيِّلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكَ لِتَحْمِلُهُمْ قُلْتَ لَا أَحِدُ
 مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفَيَّضُ مِنَ الدَّمْعِ
 حَرَجٌ لَا يَحِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ ٩٢

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

﴿الْخَوَالِفُ﴾ النساء المتخلفات عن الجهاد.
﴿وَطَبِيعَ﴾ ختم.
﴿الْمَعَذِرُونَ﴾ المعذرون بالأعذار الكاذبة.
﴿حَرَجٌ﴾ إثم أو ذنب في التخلف عن الجهاد.
﴿الآيَةُ﴾ **﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾** النصح لله:
 الإيمان به والعمل بشرعه وترك ما يخالفها،
 ويدخل تحتها نصح عباده ومحبة المجاهدين
 في سبيله ومساعدتهم. النصح لرسوله:
 التصديق ببنيته وبما جاء به، ويطاعته،
 ومحبته، وموالاة من والاه ومعاداة من
 عاداه، وتعظيم ستة وأحياؤها بعد موته.
﴿تَفَيَّضُ مِنَ الدَّمْع﴾ تمتليء به.

٧٣

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة ذهب ولبنة فضة ولباطها المسك وحصاها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه... الحديث».
 (رواه أحمد - وقال الأرنؤوط: صحيح بطرقه).

حقائق الرقف ومخالفات القبط :

- ١- ثبٰيد لِرَقْم الوقف
- ٢- لا ثبٰيد لِالثّقُن عن الوقف
- ٣- ثبٰيد بِأَنَّ الْوَسِيلَ أَنْكَلَ مِنْ جَرَازِ الوقف
- ٤- ثبٰيد بِأَنَّ الْوَقْفَ أَفْلَى
- ٥- ثبٰيد جَوَازِ الوقف
- ٦- ثبٰيد جَوَازِ الوقف بِأَحَدِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ فِي كُلِّهَا
 للِّدَلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْعِرْفِ وَعَدَمِ التَّلْقِ بِهِ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ يَجِدُ الْوَصْلَ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى شَكُونِ الْحَرْفِ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِفْلَابِ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى إِنْتِهَا كَارِثَتَوْنَ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى الإِدْعَامِ وَالْإِعْفَاءِ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّلْقِ بِالْحَرْفِ وَالْمُرْفَكَةِ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّلْقِ بِالْيَتِينِ بَنْدِ الْعَسَادِ
 للِّدَلَالَةِ عَلَى لِرَقْمِ الْدِيَارِيَّةِ